

تفسير البيضاوي

135 - { يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط } مواظبين على العدل مجتهدين في إقامته { شهداء } { بالحق تقيمون شهاداتكم لوجه الله سبحانه وتعالى وهو خير ثاني أو حال } ولو على أنفسكم { ولو كانت الشهادة على أنفسكم بأن تقرؤا عليها لأن الشهادة بيان للحق سواء كان عليه أو على غيره { أو الوالدين والأقربين } ولو على والديكم وأقاربكم { إن يكن } أي المشهود عليه أو كل واحد منه ومن المشهود له { غنيا أو فقيرا } فلا تمتنعوا عن إقامة الشهادة أو لا تجوروا فيها ميلا أو ترحما { فإلى أولى بهما } بالغني والفقير وبالنظر لهما فلو لم تكن الشهادة عليهما أو لهما صلاحا لما شرعها وهو علة الجواب أقيمت مقامه والضمير في بهما راجع لما دل عليه المذكور وهو جنسا الغني والفقير لا إليه وإلا لوحد ويشهد عليه أنه قرئ { فإلى أولى بهم } { فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا } لأن تعدلوا عن الحق أو كراهة أن تعدلوا من العدل { وإن تلووا } ألسنتكم عن شهادة الحق أو حكومة العدل قرأ نافع و ابن كثير و أبو بكر و أبو عمرو و عاصم و الكسائي بإسكان اللام وبعدها واوان الأولى مضمومة والثانية ساكنة وقرأ حمزة و ابن عامر { وإن تولوا } بمعنى وإن وليتم إقامة الشهادة فأديتموها { أو تعرضوا } عن أدائها { فإن الله كان بما تعملون خبيرا } فيجازيكم عليه